

فتح القدير

قوله : 32 - { يريدون أن يطفئوا نور ا□ بأفواههم } هذا كلام يتضمن ذكر نوع آخر من أنواع ضلالهم وبعدهم عن الحق وهو ما راموه من إبطال الحق بأقوالهم الباطلة التي هي مجرد كلمات ساذجة ومجادلات زائفة وهذا تمثيل لحالهم في محاولة إبطال دين الحق ونبوة نبي الصدق بحال من يريد أن ينفخ في نور عظيم قد أنارت به الدنيا وانفشعت به الظلمة ليطفئه ويذهب أضواءه { ويأبى ا□ إلا أن يتم نوره } أي دينه القويم وقد قيل : كيف دخلت إلا الاستثنائية على يأبى ولا يجوز كرهت أو بغضت إلا زيادا قال الفراء : إنما دخلت لأن في الكلام طرفا من الجحد وقال الزجاج : إن العرب تحذف مع أبى والتقدير ويأبى ا□ كل شيء إلا أن يتم نوره وقال علي بن سليمان : إنما جاز هذا في أبى لأنها منع أو امتناع فصارعت النفي قال النحاس : وهذا أحسن كما قال الشاعر : .
(وهل لي أم غيرها إن تركتها .. أبى ا□ إلا أن أكون لها إبنا) .
وقال صاحب الكشاف : إن أبر قد أجري مجرى لم يرد : أي ولا يريد إلا أن يتم نوره قوله : { ولو كره الكافرون } معطوف على جملة قبله مقدرة : أي أبى ا□ إلا أن يتم نوره ولو لم يكره الكافرون ذلك ولو كرهوا